برنامج وذَكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الثلاثون)

((كن كالنحلة أو كالنخلة))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عنوان حلقة اليوم (كن كالنحلة أو كالنخلة).

اخترت لكم هاتين الكلمتين (النحلة والنخلة) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم شبّهك أيها المؤمن بالنحلة حيناً وبالنخلة حيناً آخر.

نبدأ مع النحلة، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**: ((**مثل المؤمن كمثل النحلة لا تأكل إلا طيباً ولا تخرج إلا طيباً**))[الطبراني وابن حبان] .

النحلة أيها الإخوة حشرة نظيفة جداً، ونظامية جداً، ودؤوبة في عملها جداً.

أتذكرون أن الله عز وجل سمى سورة في القرآن بسورة (النحل) لم يكن الأمر عبثاً فالنحلة لها أسرارها، أما نفعل النحلة فهي تنتج لنا : (العسل، والشمع، وحبوب الطلع، والغذاء الملكي، والعكبر، وسم النحل الذي يستخدم في بعض العلاجات الطبية).

من الوجهة الزراعية يُعتبر النحل عاملاً مساعداً في تلقيح عددٍ من الأزهار فيزيد من عددها، ويحسن من نوعيتها، ويزيد من المحصول بنسبة 25 إلى 30 بالمائة في أشجار الفاكهة، وبنسبة 60 إلى 200 بالمائة في بعض المحاصيل كعباد الشمس.

أما نظامها فأسرة النحل أسرة مترابطة، تتألف من ملكة، ومن شغالات، ومن عمال، والعمال قسمان: عمال يعملون خارج الخلية، وعمال يعملون داخل الخلية، فالذين

يعملون في الداخل يعملون في ترتيب وتنظيم داخل هذه الغلية وفي جمع العسل داخل الخلية وترتيبه وفي ترتيب الخلايا، أما الذين يعملون خارج الخلية فهم الذين يجمعون الماء والعكبر والرحيق وحبوب الطلع، ولكل نحلة عمل دقيق ضمن هذا النظام الدقيق وأما نظافة النحل فيظهر في تنظيف الحشرة نفسها، وتنظيف خلاياها حتى إن الجدران الداخلية للخلايا تعد طاهرة تصل إلى درجة التعقيم الطبي، أرأيتم إلى الأطباء كيف يعقّمون أدواتهم الجراحية، وكيف يعقمون العيادة، وأثوابهم، جدران الخلية تعتبر عقيمة وكل أنواع العسل تعتبر عقيمة، بل إن الأطباء الآن يستخدمون العسل في تطهير الجروح لكن بطريقة طبية معينة، وتعتبر مادة العكبر والتي هي عبارة عن مواد ؟؟؟؟؟ أداة التعقيم في طائفة النحل، وهناك أبحاث علمية حديثة استخدمت في نيوزيلندا استغرقت أكثر من ثمانية عشر عاماً بينت أن كل أنواع العسل تعمل في قتل الجراثيم، فالنحلة نظيفة جداً، نافعة جداً، لا تأكل إلا طيباً، لا تقع إلا على طيب، لا تخرج إلا طيباً.

والد الإمام البخاري اسمه اسماعيل والبخاري اسمه محمد بن إسماعيل، وقبل وفاة الأب قال لابنته كلمة: يا بنية والله ما أدخلت إلى جوفي ولا إلى جوفكم لقمة حرام، كن كالنحلة لا تأكل إلا طيباً.

عليُّ بن الحسين رضي الله عنه وعن أبيه وعن جده بلّغه أحد الناس أن فلاناً تكلم في حقه كلاماً سيئاً جداً، فقال له: تعال معي إليه، وانطلقا نحوه، وظن الرجل أن علي بن الحسين سينتصر لنفسه، فلما وصل إلى الرجل وقرع عليه الباب، وخرج الرجل، قال له حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا هذا، إن كان ما قلت في حقي صواباً فغفر الله لي، وإن كان ما قلت في حقي خطأ فغفر الله لك. أرأيت إلى المؤمن لا يخرج منه إلا الطيب، فلتكن كالنحلة لا تدخل إلا طيباً، ولا تخرج إلا طيباً، ولا تقع إلا على طيب.

خاصم رجلٌ الأحنف بن قيس وقال له: لئن قلت لي كلمة لسوف تسمع مني عشراً، قال له الأحنف: أما أنت لئن قلت لي عشراً فلن تسمع مني كلمة واحدة.

((**مثل المؤمن مثل النحلة**))، وهذا هو المثل الأول في حلقة اليوم.

والمثل الثاني يمثله رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن ويجعلك أنت أيها المؤمن كأنك نخلة .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**مثل المؤمن كمثل شجرةٍ خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحاف فحدثوني ما هي؟**)) قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت . لأنه وقتها كان صغيراً وكان كبار الصحابة جالسين فاستحى أن يتكلم في حضرة الكبار . فقالوا: يا رسول الله حدثنا ما هي؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((**هي النخلة**)) [أخرجه البخاري ومسلم].

والنخلة شجرة مباركة، بركتها موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، من حين تطلع إلى أن تفنى، هذه النخلة تؤكل أنواعاً، بلحاً، ورطباً، وتمراً، وبسراً، وعجواً، وبالمناسبة حتى النوى في التمر يستعمل في علف الدواب، ويستعمل الليف من النخل في الحبال، ثم هي شجرة يُستظلّ بظلها، ويستمتع بمظهرها، بين معترضتين يعتبر العراق أكثر بلد في العالم يصدر التمور، 80 بالمائة من تمور العالم تأتي من العراق، وهذا الغزو الآثم إلى بلد المسلمين هذا دمر كثيراً مما في العراق، لقد دُمّر حتى النخل داخل العراق، لقد سُمّم نخيل العراق، لقد أسقطت القنابل على ملايين النخيل في العراق، ما ذنب النخيل؟ ما ذنب التمر؟ ما ذنب هذه الشجرة المباركة حتى تُقتل وحتى تقتطع وتغاب؟ أم أنه عداء للمسلمين يجعل أعداء المسلمين يدمرون كل شيء في بلاد المسلمين.

حدث بعض أهل البصرة المختصين بالزراعة بأن بعض الهيئات التي جاءت مع الغزو الأجنبي قدّمت لأهل العراق مواداً على أساس أنها ستصلح أنواع النخيل في العراق ولتدعم نخيل العراق، فزودوا بها النخيل، فإذا به يعوّج ثم ييبس، ثم يموت .

على كل حال.. أنت أيها المسلم ابق كالنخلة دائم الخضرة قوياً، تنفع ما استطعت، مهما أساء غيرك، وتفيد ما استطعت مهما ضر غيرك، فأنت كالنخلة، وأنت كالنحلة.

انتهت حلقة اليوم، فكن كالنخلة أو كالنحلة.

بل انتهت حلقات هذا البرنامج، هكذا الحياة، نأتي إليها ونمضي منها، البرنامج ينتهي، والمتكلم في يوم من الأيام سينتهي، والسامع سينتهي، هي الحياة تمرّ علينا ثم تمضي جداً كنت مسروراً عندما كنت ألقاكم، كانت فرحتي كبيرة عندما تحدثنا مع بعضنا في (وذكر) ولكن هذه الحلقات وهذه الكلمات إنما كانت نفثات من قلب إلى قلب، عساها تقع في قلوبكم لتجد عندكم أرضاً تنطلق منها إلى العمل.

أنا شاكر لكل من استمع إلينا، ولكل من حضر معنا، وشاكر لفريق العمل الذي كان يعمل وراء هذه الشاشة ووراء هذه الكلمات من الإخراج إلى الإنتاج إلى الشباب الذين يعملون في الخدمة والرعاية، إلى الذين يدققون إلى الذين يراقبون فتحوا لنا هذا المكان العامر لتجدونا معه وأمامه، والشكر الأول والآخر لحضرة الله تعالى الذي جمعنا معكم على المحبة.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10]

فرحتي كبيرة كانت عندما لقيتكم في أول مرة، وفرحتي كبيرة كلما لقيتكم مرة، ولعل الفرحة الأكبر عندما ألقاكم في برنامج آخر إن شاء الله تعالى، وأكبر فرحاتنا عندما

نجتمع معاً مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حول الحوض هناك ستكون فرحة ما بعدها فرحة.

انتهى لقائي الأخير معكم في هذا البرنامج (وذكر).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..